

IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

Journal of historical & cultural studies

Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396>

**مجلة الدراسات
التاريخية والحضارية**

الهيكلية الإدارية لنقابة الاشراف في الموصل وشروط اختيار النقيب وواجباته اثناء العهد العثماني

اسم الباحث/ة (١): هدى نجات نجم الدين
الدرجة العلمية: بكالوريوس
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: المديرية العامة لتربية كركوك

اسم الباحث/ة (٢): ا.د. احمد حسين عبد
الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل:

اسم الباحث/ة (٣): احمد محمود علو
الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة سامراء/ كلية الاداب

ملخص البحث عربي:

نقابة الاشراف احدى مؤسسات الدولة وظيفتها الاساسية حفظ أنساب الهاشميين (علويين وطالبيين)، والاشراف على الأمور المتعلقة بالسادة الاشراف المنتسبين للسلالة النبوية، تولى نقابة الاشراف في الموصل السادة الاعرجيون الذين قدموا الى الموصل من مكة المكرمة وكانوا محط توقير واحترام السلطات والعموم، وكان هنالك شروط وضوابط لاختيارهم، وامتازت بوجود جهاز اداري خاص بها وهي أحد نظاميين وراثيين وحيديين في الدولة العثمانية، واهتم العثمانيون بنقباء الاشراف واسرهم وابقوا على امتيازاتهم الذي كانوا يتمتعون بها وتأتي دراسة نقابة الاشراف لدورها المهم كواسطة بين الشعب والسلطة وفق الصلاحيات الممنوحة لهم ولإسهاماتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الموصل.

تحاول الدراسة بيان التنظيم الاداري لنقابة الاشراف في الموصل واهم عناصر الهيكل الاداري فيها واعضاءها، واهم الاعمال التي يجب على موظفي النقابة القيام بها، معتمدين في ذلك على مصادر متنوعة اهمها الوثائق العثمانية من فرائم سلطانية واوامر ادرية بالتنصيب والتعيين في وظائف النقابة، فضلا عن مصادر اخرى متنوعة ذكرت في هوامش الدراسة.

الكلمات المفتاحية: نقابة الاشراف، السادة الاعرجيون، الموصل، السلطات العثمانية، امتيازات

السادة.

The administrative structure of the supervision Union in Mosul and the conditions for the selection of the captain and his duties during the Ottoman era

Name of researcher (1): Hoda Najat Najmuddin

Scientific degree: Bachelor

Scientific specialization: history

Place of work: General Directorate of Kirkuk education

Name of the researcher (2): a.Dr. Ahmed Hussein Abdul

Scientific degree: PhD

Scientific specialization: history

Place of work:

Researcher name (3): Ahmed Mahmoud Alou

Scientific degree: PhD

Scientific specialization: history

Place of work: Samara University / Faculty of Arts

Research summary:

The supervision syndicate is one of the state institutions whose main function is to preserve the genealogies of the Hashemites (Alawites and students), and to supervise matters related to the Masters of supervision affiliated with the prophetic dynasty, the supervision syndicate in Mosul was taken over by the gentlemen of Araj who came to Mosul from Mecca and were revered and respected by the authorities and the public, there were conditions and controls for their selection, and the supervision Union's study comes to its important role as a mediator between the people and the authority according to the powers granted to them For their social, economic and political contributions to Mosul.

The study attempts to explain the Administrative Organization of the supervision Union in Mosul, the most important elements of the administrative structure and its members, and the most important work that the union employees must do, relying on a variety of sources, the most important of which are Ottoman documents from the Royal framin and administrative orders for the installation and appointment to the posts of the Union, as well as various other sources mentioned in the margins of the study.

Keywords: supervision syndicate, arajian gentlemen, Mosul, Ottoman authorities, privileges of Gentlemen.

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: JUNE / ٢٠٢٥ حزيران - النشر المباشر

المقدمة:

اولا : نقابة الاشراف اصطلاحا:

النقيب هو رئيس إحدى مؤسسات الدولة وظيفته الأساسية حفظ انساب الهاشميين (العلويين والطالبيين) وصيانة ذوي الانساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم النسب، ولا يساومهم في الشرف يكون عليهم احبى وامره فيهم أمضى، وهي وظيفة شريفة مرتبة نفيسة، موضوعها التحدث عن من هم من نسل الإمام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) من فاطمه الزهراء (عليها السلام) (الماوردي، ١٩٧٤، ص ١٥٥ ؛ القلقشندي، ١٩٩٤، ج ٤، ص ٣٨)، وذكر مكانة نسل فاطمة (عليها السلام) وتفسيرا لذلك الآية الكريمة في قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (سورة الاحزاب، الآية ٣٣ ؛ النبهاني، ٢٠٠٧، ص ١٤) .

ثانيا : جذور السادة الاشراف في الموصل:

يعود نسب السادة الاشراف في ولاية الموصل الى الامام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) من زوجته فاطمة الزهراء (عليها السلام)، عندما هاجر اجداد السادة النقيب الزاهد محمد ابي البركات بن نقيب النقباء زيد ضياء الدين بن الامير النقيب أحمد عام (١٠٣٩ هـ / ١٠٣٩ م) من الكوفة الى الموصل وكانت النقابة معقودة قبل ذلك لأل ابي الوفاء المحمدي من أحفاد محمد بن الحنفية وحين قدوم اجداد السادة انتقلت النقابة لابي البركات الاعرجية واستقر في الموصل متولياً شؤون نقابتها (الحسن ركن الدين، د.ت، غير مرقم) .

ثالثا : التنظيم الإداري لنقابة الأشراف في الدولة العثمانية :

لقد أوجدت نقابة الأشراف لأول مرة بالدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١- ١٥١٢م) أسوة بماكان موجود في الدولة الإسلامية، ففي القرن السادس عشر الميلادي عين السلاطين أكابر السادة الأشراف بذلك المنصب وكان المقر العام للنقابة في العاصمة إستانبول، وبعد تطور النقابة شأنها شأن أية مؤسسة رسمية أصبح لها جهاز خاص يساعد النقيب في القيام بأعمال النقابة والتي درجت ضمن دائرة مشيخة الإسلام وكان الجهاز يدار من قبل نقيب الأشراف في كل مراكز ولايات الدولة العثمانية (شقيرات ، ٢٠٠٣ ، ج ١، ص ٢٣٨ ؛ محمد، ٢٠١٨ ، ص ١٥) .

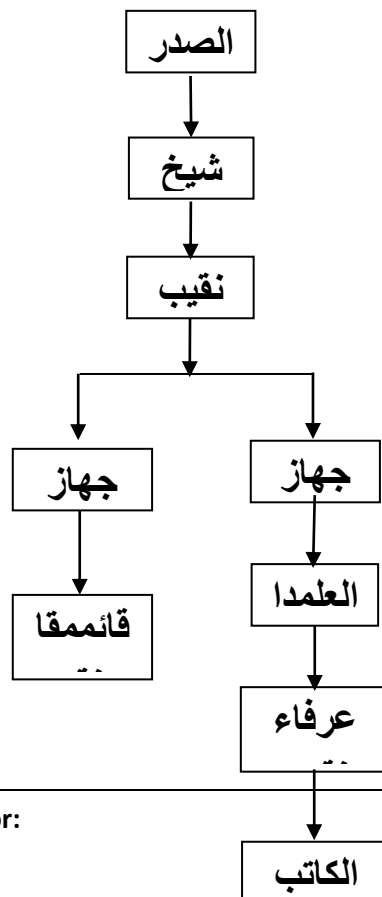
وينصب وكيل عن نقيب الاشراف في جهاز النقابة الاداري بالولايات والذي يكون ضمن وظائف اهل الشرع وهو وكيل نقيب الاشراف في السناجق والولايات قائممقام نقيب الاشراف (احسان اوغلي، ١٩٩٩، ج ١، ص ٢٧٧) .

رابعا : التقسيم الاداري لنقابة الاشراف ويشمل:

- ١- العلمدار (صاحب العلم): يعتبر أكبر منصب بعد منصب نقيب الأشراف في مؤسسة النقابة باستانبول، العلم معناه (السنجق او البيرق) ويطلق على حامله لقب العلمدار، وإذا ماخرج السلطان العثماني للحرب يكون معه العلمدار وهو من ضمن افراد إدارة نقابة الاشراف وكان السلاطين يأخذونه من باب التبرك، وأصبح نقيب الأشراف هو القيم الأول على تركة الرسول (ﷺ) خصوصاً الراية المقدسة او السنجق الشريف وهناك مجموعة كبيرة من السادة الأشراف (أمراء) ،يرافقون السنجق مع الأشراف ويشاركون بمراسيم السنجق بالتكبير والصلوات وكان نقيب الأشراف يسير قريباً من السنجق (ديفيلاي وبالحاوي، ٢٠٢١ ، ص ٣١) .
- ٢- عرفاء نقيب الأشراف: وتكون وظيفتهم التفتيش في حالة وجود شك في نسب أحد السادة ، وإذا عوقب أحد السادة، فإن رئيس العرفاء هو من يأخذ العمامة من السيد ويقبلها ويضعها جانباً ويطبق عليه العقاب البدني، وكانت دار التوقيف (السجن) موجود في دار نقيب الأشراف وتحت أشرف رئيس العرفاء وعرفاء نقيب الاشراف (بعيو، ص ٣٢) . غير موجود في قائمة المصادر ونقص التاريخ.
- ٣- كاتب نقيب الأشراف: كأي مؤسسة ادارية يحتاج لكاتب وأشترط فيه النزاهة والعفة وكان لهم راتب مجزي (هاشم، ص ٢٠) . غير موجود في قائمة المصادر ونقص التاريخ.

شكل رقم (١)

يبين المخطط في الشكل البياني التالي الهيكلية الادارية لنقابة الأشراف (صاريجك، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٠٦ ؛ احسان اوغلي، ١٩٩٩، ج ١، ص ٣١٣ ؛ Uzuncarsili, 2014 , s171)



٤ - **نقيب اشراف الموصل:** يتم تعيين نقيب الاشراف ليقوم بتولي شؤون العائلات الشريفة من نسل سيدنا محمد (ﷺ) لابنته فاطمة الزهراء (ﷺ) ولديها الحسن وسمي أبناءه بالإشراف ولقبوا بالحسينيون، والحسين وسمي ابنائه بالسادة ولقبوا بالحسينيون، وتقع عليهم مسؤولية الحفاظ على نسب السادة من المزورين ويتم اختياره من السادة الاشراف وبعد الاختيار يتم استدعاء النقيب للباب العالي ، ويقوم الصدر الاعظم بتقبيل ثوبه بعد ان يقف كل الحضور تبجيلا وتكريماً له، ويقدم له الصدر الاعظم القهوة والبخور وماء الورد ويلبسه معطفاً من فرو السمور ويقبل من كتفه ويقدم له مرسوم التبريكات ثم يتلى عليه عهد التعيين (منحه شهادة تعيين النقيب) ،الذي يوجد فيه سبب اختياره لأنه من نسل طاهر وكذلك فيه صلاحياته وواجباته وامتيازاته المادية والمعنوية (احسان اوغلي، ١٩٩٩، ج١، ص٣٠٣) .

ويكون تعيينه بامر من السلطان وعدت نقابة الاشراف من ضمن التشكيلات الإدارية التابعة لمشيخة الاسلام وتأتي بالمرتبة الرابعة من بعد السلطان و الصدر الاعظم وشيخ الاسلام (احسان اوغلي، ١٩٩٩، ج١، ص٣٠٣) ، اما تعيينه فيتم من ضمن صنف العلماء او ممن عملوا سابقا كقضاة او قضاة عسكر (ازوتونا، ٢٠١٠، ص٤٤٧) ، اما اصدار عهود (براءة) التعيين او العزل او اعطاءه الصلاحيات يكون مسؤولية ثلاث جهات وهم:

- ١ - السلطان الذي يأتي على رأس هرم السلطة.
 - ٢ - الذي يفوضه السلطان ادارة شؤون البلاد كالصدر الأعظم وشيخ الإسلام أو الولاية.
 - ٣ - نقيب النقباء المسؤول عن النقابة العامة وله صلاحية تفويض النقيب في نقابة الأشراف الخاصة أو أستخلافها (يادكار، ٢٠٢٢، ص٦٨ ؛ نصرالله ، ٢٠٢٠، ص١٤١) .
- وعند اطلاع الباحثين على مضابط (فرمانات)(كلمة فارسية الاصل يراد بها الامر او الارادة الملكية التي يصدرها السلطان العثماني من اوامر رسمية بتعيين شخص بمنصب اومنحه شئ ما ،ويكون مزينا بالطغراء اذا وجه الى ولايات الدولة ،واذا كان برسم استانبول (بيورلدي) يتزين بتوقيع الصدر الاعظم او غيره كالولاية ،ويكتب فيها اسم ولقب المرسل اليه وما يامر به السلطان والدعاء والتوفيق. ، الخياط ، ١٩٧١ ، ص٢٦٣؛ المصري، ٢٠٠٤، ص١٠٠) ، وثائق تعيين نقيب الموصل من ال النقيب وترجمتها من اللغة العثمانية الى اللغة العربية لخصت النقاط الواجب اتباعها من قبل نقيب الاشراف عند تقلده المنصب(الوثائق المصورة الذي زودنا به السيد محمد توفيق نعمان الفخري اثناء زيارتنا لمنزله في ١١-٢٠٢٣، وقد قام الباحثين بترجمتها الى العربية،وبما ان الوثائق لاتحتوي على رقم قمنا باعطاء كل وثيقة رقم لتمييزها عن غيرها) :

- ١- التأكيد على احترام وتوقير السادة الأشراف لعرقهم النبوي الطاهر.
- ٢- عدم أخذ الأموال والضرائب من السادة والأشراف ومنها ضريبة (رسم) التوجيه والعروسة أو اي رسم آخر (الرسم يعني الضريبة ، ورسم العروسة (رسم عروسية) ، يحصل نصفه صاحب التيمار (السباهي) من العريس الذي يتزوج باحدى بنات الفلاح الذي يعمل في تيماره والنصف الآخر يحصل عليه حاكم المنطقة ، وقد اعفى السادة الأشراف من دفعها ، مراد وعلي ، ١٩٩٥ ، ص ٨٢ ؛ جار الله ، ٢٠١٨ ، ص ١٥٥).
- ٣- استعمال العقاب مع مدعي السيادة والذين يحملون علامة الخضر (العمامة) التي تميز بها السيد لأنه امانة كبرى (ودیعة كبرى) وإحالة الى نقيب الأشراف في إستانبول.
- ٤- صيانة وحماية أعراض وأموال السادة والدفاع عنهم لأنه يجلب شفاعة الرسول محمد (ﷺ) (صاريجك ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٧).
- عدم أخذ الأموال (الاقجة) من السادة الفقراء (عملة فضية ، ومعناه النقود الضاربة للبياض ، استخدمتها الدولة العثمانية ، كان مطبوع في احد وجهيها الشهادة ان لا اله الا الله مع اسماء الخلفاء الراشدين والوجه الآخر اسم الحاكم ، ومثلت الاقجة وحدة النقد الاساس والرئيس للدولة العثمانية حتى عام ١٦٨٧ م ، العزاوي ، ١٩٥٨ ، ص ١٤١ ؛ محمود ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٨).
- ٦- طلب الدعوات من السادة للسلطان بالنصر.
- ٧- أن الوثائق الصادرة بأوامر التنصيب أو العزل أو التوكيل كانت مختومة بختم نقيب الأشراف في الدولة العثمانية ، وحيانا وردت مختومة على وجهي الوثيقة (وثيقة رقم (٢)).
- ٨- أن العزل أو التنصيب يكون أما بسبب المرض أو الوفاة للنقيب السابق ، كما جرى في تولية حسن أفندي قائم مقام نقيب الموصل بعد وفاة والده النقيب محمد أمين أفندي وعن طريق انتخاب الأهالي اذ طلب الوالي من شيخ الإسلام اجراء المطلوب عام (١٢٩٦هـ/١٨٧٨م) أو يكون لسبب عدم رضى الوالي عن قائم مقام نقيب الاشراف المنتخب للدولة العثمانية مطالبا بعزله وتنصيب بدله المنتخب فيرفع تقريره الى نقيب اشراف الدولة العثمانية مطالبا بعزله وتنصيب بدله (صاريجك ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٥).
- أما مدة تعيينه كانت مدى الحياة أوفي بعض الحالات لا يستمر بمنصبه لأسباب انشغاله بالعلم او اصابته مرض وعاهة ، أو عدم قدرته القيام بعمله الذي أوكل اليه بإدارة أمور السادات أو ان يرتقي الى منصب شيخ الإسلام ولم يكن له علاقه بأمر الدولة والسياسة (صاريجك ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٠ - ٢٣٣) ، أما فيما يتعلق بعزل النقيب فيرفع الوالي تقريره الى نقيب الاشراف العام في استانبول في مقر النقابة (صاريجك ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٥) ، وفيما يلي نموذج من وثيقة يرد فيها سبب العزل:

((عمدة السادات الكرام السيد محمد أفندي دام شرف سيادته:

بعد التحية الوافرة ثم ذكر أسم النقيب السابق السيد فيض الله أفندي وأنه أصبح غير قادر على متابعة شؤون السادات وذلك عن طريق العريضة التي قدمها لوالي الموصل صاحب السعادة نعمان باشا يتم تعيين ولده السيد محمد أفندي بدلا عن والده النقيب السابق (١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م) ، وموقع من قبل النقيب على الأشراف في الدولة العثمانية زاده السيد عبدالله الحسيني ومختومة باسمه)) (وثيقة رقم ٣).

وبالنسبة لقدوة السادات أمين زادة أسعد أفندي قائم مقام نقيب الاشراف في الموصل أشارت الوثيقة الى عدم رغبة والي الموصل الإبقاء عليه في الوظيفة كقائم مقام نقيب الاشراف في قضاء الموصل للسبب نفسه ، وعين بدلا عنه السيد فيض الله زاده محمد أفندي في المنصب عام (١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م) أما في حالة وفاة النقيب السابق عين السيد محمد أمين أفندي (١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م) بدلا عن والده لوفاته مختوم بختم نقيب الأشراف في الدولة العثمانية السيد حسين تحسين الحسيني (الوثيقة رقم (٧)).

وعند عدم الاتفاق على الشخص المرشح للنقابة تدرس الحكومة بدقه التقارير المرفوعة اليها، واشارت مجموعة الوثائق من القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون عن ولاية الموصل في الارشيف العثماني في استانبول الى ان نقباء الموصل الأكارم هم سادة اعرجيون، وكذلك انحصر منصب نقيب الأشراف في اسرة موصلية تنتمي الى السادة الحسينيون احفاد الامام عبيد الله الاعرج العلوي وتلك الاسر هم ال نقيب وال الفخري واستمر النسب بتلك العوائل الكريمة منذ عام (٤٣١ هـ / ١٠٣٩ م) قبل خمسة قرون من السيطرة العثمانية على مدينة الموصل أوائل القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي والقرون اللاحقة (الراجحي، ص ٢٠٤) . غير موجود في قائمة المصادر ونقص التاريخ

خامسا : شروط اختيار نقيب الاشراف:

كان لانتماء نقباء الأشراف للشجرة الطاهرة رتبة اجتماعية عالية ضمن الجهاز الإسلامي، نظرا لدورهم المهم الذي يقوم بين عامة الناس وهو صلة الوصل بين الحكومة والأمة مع الأخذ بنظر الاعتبار مكانته الدينية ورجاحة العقل فأن رتبته أعلى رتبة اجتماعية ضمن الجهاز الإسلامي، اذ كان ضمن أحد نظامين وراثيين وحيدين في الدولة العثمانية نظام وراثة السلطة وهم أسرة آل عثمان ، وكذلك نقابة الأشراف التي اعتمدت نظام الوراثة وهو ومن الأسس الثابتة في اختيار نقيب الأشراف (عمر، ١٩٨٤، ص ١٥) ، واهم الشروط الواجب توفرها في نقيب الأشراف والذي تميزه عن غيره وهي:

- ١- الشرط الأساس أن يكون من السادة الأشراف المنحدرين من نسل أظهر خلق الله الرسول الكريم من ابنته فاطمة الزهراء (ع) وولديها الحسن والحسين (ع)، فأصبحت النقابة متوارثة بين تلك الأسر وهي بيوتات تميزت بنسبها الشريف ومكانتها الدينية والعلمية تولى ادارة نقابة الاشراف في الموصل (جارشلي، ص ٢٥ ؛ احسان اوغلي، ١٩٩٩، ج ١، ص ٣٠٤ ؛ شكري ، د.ت ، ص ١٤)، أحفاد أبي بركات منذ (٤٣١ هـ / ١٠٣٩ م) منذ الهجرة من الكوفة الى آخر نقباء الأشراف في العهد العثماني

السيد عبدالغني سيد حسن النقيب الذي تولى النقابة بعد وفاة والده السيد حسن أفندي ولكفاءته عين نقيباً على ولاية الموصل عام ١٩١٠م ، أي ان الدولة العثمانية ابقت على النهج نفسه في شروط اختيار النقباء، وأن يكون من الأسر الكريمة (وثيقة رقم (٩)).

٢- أن يكون من العلماء عالماً بالفقه والتشريع لما يتطلبه وظيفته من تصدير لأحكام وتطبيق الحدود وقرارات العقاب والتأديب (صاريجك، ٢٠٠٦، ص ١٣٠).

٣- أن يتوفر شرط الرياسة والسيادة في شخصية النقيب وأن يكون حليماً جليلاً القدر وقوراً صاحب رأي ذات هيبة، شجاعاً يتميز بالدهاء وسعة العقل ليقوم أمرهم ويكون شجاعاً دقيق النظر ويمتاز بسعة الصدر وبعد التفكير ذا حنكة سياسية وذلك ما تتطلبه السيادة والرياسة (الدروبي، ص ٢٨٢ ؛ كوثراني، ٢٠١٧، ص ٦٠ ؛ عواد، دت ، ص ٢٧٢).

٤- إذا وجد من هو اهل ان يكون نقيباً وان كان صغير العمر (عشرين عاماً فأكثر) يعين نقيباً وان كان هنالك من هو أكبر منه سناً.

٥- في حالة اختلاف النقيب مع السلطة الحاكمة يعزل وأن كان أهلاً للنقابة، وبعد صدور رضا السلطة عليه يرجع الى منصب النقيب (السامرائي، ص ٢١ - ٢٢).

٦- في حالة توفر الشروط في النقيب وموافقة السادة بعد التشاور تكتب مضبطة رسمية وترفع الى والي الموصل، ويرفعها بدوره الى الباب العالي في استانبول ليثبت الاختيار بفرمان ويصدر الفرمان بذلك من السلطان العثماني (عثمان ، ص ٤٠ ؛ النقيب ، ج ١، ص ١٨٢).

سادساً : الامتيازات:

اظهرت الدول الإسلامية احترام وتعظيم السادة الأشراف وتولت الدولة العثمانية رعايتهم ومنحهم بعض الامتيازات الإدارية، فضلاً عن الامتيازات التي كانوا قد حصلوا عليها منذ تأسيسها وتمتع نقابة الاشراف بقوتين دينية وزمنية منذ بروزها وحتى عهد الدولة العثمانية (مرة، ١٩٩٦ ، ص ٢٠٠).

وكتنظيم ديني واجتماعي منحوا امتيازات ادت الى زيادة مدعي السيادة، ففي القرن الثامن عشر زاد عدد الذين ادعوا السيادة وانهم ينحدرون من نسل النبي (ﷺ) وكان سبب التوسع الحصول على الامتيازات والاستفادة منها ومن تلك الامتيازات (الخوري، ٢٠١١ ، ص ١٥٥ ؛ صاريجك ، ص ١٦٣) :

١- الاعفاء من الضرائب والرسوم: كانوا يمنحون الشهادات بإعفائهم من الضرائب والرسوم في حجج السيادة لإبرازها عند الحاجة، وبما ان مشجرات النسب الموجودة بين ايدي سادة وسلاسل الانساب اعتبرت وثيقة للامتياز فذلك الامتياز كان يصاحب معه بعض الإعفاءات (جارشلي، ص ٢٤؛ الخرماوي ، ٢٠١٩ ، ص ٢).

٢- الاعفاء من الخدمة العسكرية: كان يرفع طلب بالإعفاء من الخدمة العسكرية مع تقديم سلسلة النسب وشجرة النسب الطيبة التي ثبت انهم من نسب طاهر ، واستنادا الى دفتر حسابات السيد الحاج توفيق يونس

الفخري أشار فيه الى انه دفع ليرة ذهبية عثمانية لإرسال برقية طلب إعفاء السادة من الخدمة العسكرية الى الباب العالي في عام (١٢٣٨ هـ / ١٩١٠ م) (هذه المعلومة وردت في سجل حسابات السيد الحاج توفيق الفخري ت ١٩١٧ م، عثمان ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٥).

٣- العمامة الخضراء: وتميز السادة الأشراف بلبسهم العمامة الخضراء (عمر، ص ٥٩) ، والجبة وكان لهم وحدهم الحق بارتداء العمامة الخضراء، ذات الالوان الخضراء الزاهية اذ هم من سلالة الرسول (ﷺ) ، وقد تميزت نساء السادات بلبسهم الشارات الخضراء على رؤوسهن وكان لبس العمام الخضر دلالة على التعظيم لقدرهم وامتيار عن غيرهم (كوبر، ١٩٩٣ ، ص ٢٠٠؛ محمد، ١٩٦٨ ، ص ٢٧).

٤- كان لهم رواتب خاصة من إيرادات الموقوفات للاماكن الدينية الخاصة وحرمت عليهم الصدقة والزكاة ، اذ نهى عنه الرسول (ﷺ) (لا تحل الصدقة لمحمد واله) (الصنعاني ، ط ٢ ، ١٩٨٢ ، ج ٢ ، ص ٥٠) ، وسار عليها السادة الاشراف وكان السادة في الموصل في القرن السادس عشر الميلادي هم النخبة الاقدم في المجتمع الموصل و كانوا يستلمون منحة من الدولة بشكل راتب (رؤوف، ج ١٠ ، ص ١٣٠).

٥- اثبات صحة النسب يتم عن طريق احضار الشهود او ورقة من نقيب الاشراف وكانت تلك الخطوة الحاسمة في اثبات صحة نسب ، واعتمدت على مبدا الشرافة من جهة الام اذ ان السادة الاشراف نسبهم الى فاطمة الزهراء (ﷺ) وكانت عقوبة من يدعي السيادة زورا حلق الراس (البهقي، ط ٢ ، ٢٠٠٧ ، ج ١ ، ص ٢٢٧؛ النقيب ، ج ١ ، ص ٥٥).

٦- عدم جواز مصادرة اموال السادة الاشراف ومعاقبتهم امام العامة (علي ، ص ١٥٣).

٧- الاوسمة والنياشين من الامتيازات التي منحت لنقيب الاشراف ونوابه في الولايات قائممقام نقيب الاشراف لمقامهم الروحي ولنسبهم الشريف وتثميناً لمواقفهم ازاء الدولة العثمانية وتثميناً لجهودهم كواسطة بين الشعب والحكومة لدعمهم المعنوي والسياسي وتقديرهم امام الاهالي (مرة، ٢١٥) ومن ضمن المميزات التي حظي بها نقيب الاشراف مشاركته في الاحتفالات التي كانت تقام بالدولة وتنصيب السلطان والولاية ، فعند تنصيب السلطان كان يأتي قبل الجميع للتهنئة ويقبل كتفه ويدعون له ويقوم السلطان احتراماً له ، ويصفق الحاضرون لهم والتصفيق يعني الدعاء ويرددون ((عليك عون الله - اطل الله بقاء السلطان والدولة ١٠٠٠ سنة - ما شاء الله- لا تتكبر يا سلطاني الله اكبر منك)) (الديفلاوي، ص ٢١) ، ويقوم بمبايعة السلطان ثم يقوم مع شيخ الاسلام بتقليد السيف للسلطان وهو القيم الاول على تركة الرسول (ﷺ) فيما يتعلق بالسجق (كيدو، ١٩٩٢ ، ص ٢١).

٨- الالقاب: لقب نقيب الاشراف بالقب دلالة على المكانة العظيمة التي يتبوأه ومنها، المولى النقيب الطاهر ملك السادات والنقباء والمرضى الاعظم نقيب الاشراف ، السيد العالم الفاضل

الكريم والسيد الامام العلامة النقيب الطاهر، وقدوة السادات الفخرية وفخر السادات الأمير والسيد (الدين ، ٢٠٠ ، ص ٢١٤ ؛ صاريجك ، ص ٣٥ ؛ الديفلاوي ، ص ١٧) .

اتسمت علاقة السلطات العثمانية المحلية بالأشراف بالتوقير والمكانة المتميزة، لانهم من السلالة النبوية وعين منه نقيباً في حاضرتهم، ولا يقل منصبه عن شيخ الاسلام، واعتمدت الدولة العثمانية المذهب الحنفي مذهب رسمياً (دحلان ، ١٩٩٣ ، ص ١٦)، وكان نقيب الاشراف مستشار الوالي يستشيرهم في ادارة شؤون الولاية وسياساتها والايرادات السنوية السلطانية، وفي تعيين الولاة وغيرها تقرأ مع دعاء للسلطان من قبل النقيب، وإذا غضب الوالي على أحد العلماء ووجهاء المدينة كان يقرر سجنه في ديوان النقيب (الدروبي، ص ٢٨٣).

سابعا : الصلاحيات الممنوحة لنقيب الاشراف وواجباته:

بما أن نقابة الأشراف وظيفة عالية الشأن في نظر العالم الإسلامي وكان له تأثير عظيم في إصلاح أحوال المنتمين لآل البيت وإدارة أمورها، مما وجب الأمر محبة تلك الذرية الشريفة وطاعة الناس لنفوذ كلمتها فيهم وتوقيرها، وكانت أوامرهم تنفذ ويذعنون لرغباتهم لأن ذلك يعود بعظم الفائدة على المجتمع وبناء على ذلك منح نقيب الأشراف صلاحيات ووقع عليه واجبات دينية واجتماعية وقضائية واقتصادية (كوثراني ، ص ٦٠-٦٧ ؛ دسوقي ، ١٩٧٦ ، ص ١٣-١٤).

كانت عهود التولية تنص على مايلي:

أ- الواجبات والصلاحيات الدينية والاجتماعية: تمثلت في الاهتمام بأمور المنحدرين من نسل الرسول (□) لأبنته فاطمة (□) (مقابلة مع السيد محمد توفيق الفخري ١١/١١/٢٠٢٣، اذ زدنا بمضبطة نسب تعود للحاج توفيق الفخري والمصدقة من النقيب الحالي والنقيب الذي قبله ومن قائممقام المدينة المنور، عند ذهاب صاحب المضبطة لأداء فريضه الحج واصطحب معه المضبطة المذكورة ، عثمان، ص ١٤) ، والاهتمام بنسبهم الطاهر وتصديقها وتمييز بطونها من دخل منها ومن خرج منها حتى لا يدعي نسب الميت غيره ، والمحافظة على النسب الطاهر من الدخلاء الذين يدعون السيادة (وسموا بالتمسيديين) زورا، ومراقبة حركات السادة وكان هناك مجلسا يعقد في دار النقيب للنظر في امور السادة والحفاظ على النسب باعتباره امانة لمكانة الرسول (□)، وتضمن التصديق على صحة النسب ومنح الشهادة لصححي النسب وتوقيعها أنه يعود للدوحة المحمدية (النقيب، ج ١ ، ص ١٧٥).

ومن ضمن واجباته ومهامه الدينية اماره الحج اذ كان يؤمن طريق الحج من الهجمات عن طريق قيام النقيب بالاتفاق مع القبائل العربية القاطنة على طول الطريق، فكان يجمع الناس في مسيرهم ونزولهم

ويخاف عليهم ويسلك بهم اوضح الطرق (الماوردي، ص١٢٨؛ النقيب، ج ١، ص ٢٠٠؛ كوثراني، ص ٦١)).

وكان على نقيب الاشراف احترام كبير السادة الاشراف والعامه والعطف على صغيرهم، ويعود مرضاهم ويمشي في جنازهم ويعلم الصغار منهم فرائض الإسلام والايمان والدفاع عن مصلحة الطبقة العامة وحقوقهم، ولا يفرق بين الطالب والعامه وحثهم على الالتزام بنبل الاخلاق ومنع تسلطهم على العامة ما لا يليق بأولاد الرسول (ﷺ) وشرف انسابهم ومنع زواج الشريفة من غير الاشراف (الشناوي، ج ١، ص ٤٤٠).

ب_ المهام والواجبات القضائية:- بما أنه يكون من صنف العلماء فعليه الامام بالشرعية والفقهاء القاضي والحاكم في فض النزاعات بين السادة، وله الصلاحية على أملاك الأيتام والحجر على السفهاء والقاصرين وأخذ الحقوق لهم، والمطالبة بحصص السادة الاشراف العامة شرعا فهو المرجع المباشر بين المحاكم يباشر النظر في اعمال السادة، اذا كان من ضمن المراجعين سادة واشراف وبذلك كان عند تعيين النقباء يكتب في العقود (قاضياً ونقيباً) وحرصاً منه عليهم يكون محيطاً بإخبار ابناء جلدته ويعين من ينقل اخبارهم ويكشف اثارهم ولا يفرق بين الأشخاص العاديين والسادة (احسان اوغلي، ج ١، ص ٣٠٤).

ج- مهام وواجبات نقيب الاشراف الاقتصادية: باعتباره مسؤولاً عن السادة فمن واجباته الاشراف على الاملاك والاقواف العائدة لهم وله صلاحية استثمار بعض اموال الاوقاف، وتتنحصر وظيفته بوظيفة متولي اوقاف الاشراف ويتولاه السادة شرعاً وتقسيمها بينهم حسب الشرع والانفاق على الارامل واليتامى وتوفير ارزاقهم واعداد ما يوفر لقمة العيش لإبعادهم عن التذلل لمكانتهم من الرسول (ﷺ) فهم مكرمون معظمون (صاريك، ص ١٠٨؛ الحمدي، ٢٠٠٩، ص ١٠٧).

وعند قراءة الدعاء للسلطان وفي اثناء حفل التنصيب يسلم سيف السلطنة وهو اول المهنيين في اعياد المسلمين والمناسبات، ولمركزهم المهم فكان احيانا يرسل السلطات العليا دون الرجوع الى الوالي (الحسيني، ج ١، ص ٩-١١؛ الراجحي، ص ١٩٥)، وان عدت ضمن مهامه وصلاحيته يمكننا ان نعددها من ضمن المميزات التي تمتع بها، اذ انفرد به دون غيره ويمكن ان نعددها امتيازات وان جاءت ضمن واجباته وصلاحياته، وذلك مجمل صلاحيات وواجبات نقيب الاشراف وان كان يقع ضمن اعماله في النقابة العامة والخاصة، فلقد كان هنالك نوعان من النقابة العامة والنقابة الخاصة والنقابة العامة اهم من النقابة الخاصة لان النقابة الخاصة اعمالها تتلخص فقط في محور النقابة من غير ان يتجاوز لها الى الحكم واقامة الحد ولا يشترط فيه ان يكون النقيب عالماً، اما النقابة العامة فله صلاحيات عديدة وحقوق تمتع بها النقيب العام ومنها: (المفتي، ص ٥).

١- ان يصدر الحكم إذا ما تنازع فيه الاشراف السادة.

٢- اقامه الحد عليهم ومعاقبتهم على ما ارتكبوه من اخطاء اثناء التولية على الايتام والحجر على المعتوه والسفيه وفكه إذا ما افاق (الجبوري، ص ٩ ؛ الصقار، ص ٩٤).

٣- تزويج الايام التي لا يتعين اوليائهن او قد تعين ففضلوهن ويشترط من يتولى النقابة العامة ان يكون عالما من اصحاب الاجتهاد لينفذ قضائه بصحيح الحكم (السامرائي، ص ٥٩)، وكان يقوم بواجب النقيب العام نقيب النقباء في بغداد، اذ مقره في الحواضر الكبرى وهو الذي يعين النقباء الخاصون الخاص في المدن والذين يتولون النقابة الخاصة (صاريك، ص ٢٦٩ - ٢٧٦ ؛ جبارة، ص ٨٢).

- قائممقام نقيب الاشراف:

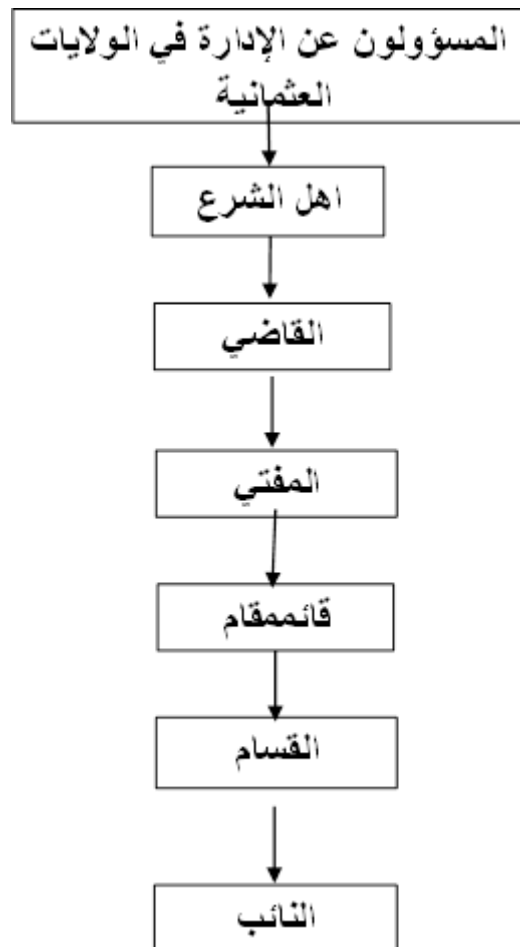
هو من سلالة الرسول (ﷺ) لابنته فاطمة الزهراء (ﷺ) ولديها الحسن والحسين (ﷺ) السادة الاشراف، يكون وكيلًا أو نائبًا عن نقباء الاشراف في السناجق والاقضية للولايات العثمانية بصلاحيه نقيب الاشراف في استانبول وهو المسؤول عن تدوين كافة المعلومات اللازمة عن السادة الاشراف، ولادتهم، ومراقبته اخلاقهم، اماكن اقامتهم في كافة المناطق العائدة للدولة، ورفع تقرير بذلك لنقيب الاشراف ويعين بفرمان من السلطان الى الولايات مباشرة او اوامر التوجيه والتنصيب والعزل في النقابة الخاصة تسجل ضمن (دفاتر نصب قائممقامي)، ويقوم نقيب الاشراف باستانبول بإبلاغهم عن التنصيب والتوجيه والعزل عن طريق اصدار وثيقه بذلك (احسان او غلي، ج ١، ص ٣٠٤).

وكان من اهم اعماله هو التأكد من هويات من يدعون السيادة (المتسידين) او الشرافة زورا وابطال حججهم وتسمى الوثيقة او الحجة التي يحصل عليها السيد او الشريف لأثبات نسبه اسم حجة السيادة (سيادت حجت)، ويجري تسجيل اسمه في دفاتر السيادة المعدة لذلك، وكان ذلك لحماية السادات الحقيقيين من المندسين بينهم (جبارة، ص ٨١ ؛ Uzunsasili, s173) ومن صلاحياته انزال العقوبة على السادة وكانت العقوبة بنزع العمامة الخضراء وتقبيلها ووضعها جانبا ثم ضرب المذنب، وبعد انتهاء الضرب تعاد العمامة على رأسه ويرفع تقاريره عن السادة وما ارتكبوها وعن عقوباتهم وعن المتسידين الى الحكومة (شكري، ص ١٤٩).

وكان قائم مقام نقيب الاشراف يلقي الاحترام بأدائه دور الوسيط بين المجتمع والسلطة في القضايا المختلفة (احسان او غلي، ج ١، ص ٢٧٣)، وقد وضع قائممقام نقيب الاشراف من اهل الشرع بعد القاضي والمفتي ضمن التقسيم الاداري للمسؤولين في الولايات العثمانية خارج مركز الدولة (احسان او غلي، ج ١، ص ٢٧٦)، والمخطط التالي يبين وجود القائممقام ضمن موظفي ادارة الولاية في الجانب الديني: (شقيرات، ص ٢٨٤).

شكل رقم (٢)

المخطط يبين وجود القائممقام ضمن موظفي ادارة الولاية في الجانب الديني



المصادر:

اولا : الكتب العربية والمعرية:

- ١- اوزتونا (٢٠١٠) ، يلماز، موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي العسكري الحضاري، (٦٢٩-١٣٤١ هـ (١٩٢٢-١٢٣١ م) ، ترجمة: عدنان محمود سلمان، ط١ ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، د.ت، ج٣.
- ٢- أحسان اوغلي (١٩٩٩)، اكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة: صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استانبول، ١٩٩٩، ج ١.
- ٣- جبارة (د.ت)، تيسير، تاريخ الدولة العثمانية (١٢٨٠-١٩١٤م)، جامعة القدس ، القدس .
- ٤- الجبوري (٢٠١٠) ، احمد حسين عبد، القدس في العهد العثماني (١٥١٦-١٦٤٠ م) ، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ج ١.
- ٥- الحمدي (٢٠٠٩) ، صبري فالح، أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٦- الخوري (٢٠١١) ، دينا الدولة والمجتمع الاقليمي في الإمبراطورية العثمانية (١٥٤٠-١٨٤٣م)، ترجمة: يحيى صديق، مطبعة الديار، الموصل .
- ٧- بركات (٢٠٠٠) ، مصطفى، الالقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، للطباعة، القاهرة.
- ٨- البيهقي (٢٠٠٧) ، ابو الحسن ظهير الدين علي بن زيد، لباب الانساب والالقاب والاعقاب، ط٢، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، د.م، ج ١ .
- ٩- دحلان (١٩٩٣)، احمد بن زيني، تاريخ اشراف الحجاز ، تحقيق: محمد امين توفيق، دار الساقى، لبنان .
- ١٠- دسوقي (١٩٧٦)، محمد كمال، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للنشر، القاهرة .
- ١١- شقيرات (٢٠٠٢)، احمد صدقي، تاريخ مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني (٨٣٩-١٤٣١ هـ) (١٤٢٥-١٩٢٢م)، الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، ج ١ .
- ١٢- رؤوف (د.ت)، عماد عبد السلام، (التنظيمات الاجتماعية)، حضارة العراق، بغداد، ج ١٠.
- ١٣- صاريك (٢٠٠٦) ، مراد، نقابة الاشراف في الدولة العثمانية، ترجمة: سهيل صابان، دار القاهرة، القاهرة .
- ١٤- الصنعاني (١٩٨٢)، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت ٢١١ هـ/ ٨٢٦م)، المصنف، ط٢، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، المجلس العلمي، دار التأصيل، الهند، ج ٤.
- ١٥- عنيه (د.ت)، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن، عمدة الطالب في أنساب ال ابي طالب، ط١، المطبعة الجعفرية، النجف .

- ١٦- مراد وعلي (١٩٩٥)، خليل علي وعلي شاكِر، الموصل و كركوك في الوثائق العثمانية (١٥٢٥-١٩١٩م)، مركز وثائق الموصل، جامعة الموصل .
- ١٧- العزاوي (١٩٥٨)، عباس، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من ١٢٥٨ الى ١٩١٧م، وزارة المعارف، بغداد .
- ١٨- عمر (١٩٨٤)، عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٢، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت .
- ١٩- كوبر (د.ت)، ا.ج. سوانسن، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط الى بومبي عن طريق مصر وبلاد الشام والعراق والخليج العربي (١٨٩٣)، الأهلية للنشر، المملكة الأردنية الهاشمية .
- ٢٠- كوثراني (٢٠١٧)، وجيه، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، المركز العربي للابحاث، بيروت.
- ٢١- كيدو (١٩٩٢)، أكرم، مؤسسة شيخ الاسلام في الدولة العثمانية، ترجمة: الدكتور هاشم الايوبي، طرابلس، لبنان.
- ٢٢- الماوردي (١٩٧٤)، ابي الحسن ابن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الاحكام السلطانية، تحقيق: احمد نجاد، دار الحديث، القاهرة .
- ٢٣- محمود (٢٠٠٣)، سيد محمد سيد، النقود العثمانية تاريخها -تطورها- مشكلاتها، مكتبة الاداب، القاهرة .
- ٢٤- القلقشندي (١٩٩٤)، احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٤.
- ٢٥- المصري (٢٠٠٤)، حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، مصر .
- ٢٦- النهاني، (٢٠٠٧)، يوسف بن اسماعيل، الشرف المؤبد لآل محمد (صلى الله عليه وسلم)، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .
- ٢٧- نصرالله (٢٠٢٠)، عبد الصاحب ال، نقابة الأشراف ونقابة كربلاء الحائر، دار الكتب والوثائق، بغداد.

ثانيا : الرسائل والاطاريح :

- ١- ديفيلوي وبالحاوي (٢٠٢١)، حفيفة وأمينية، دور مؤسسة نقيب الأشراف في الدولة العثمانية خلال القرنين (١٦-١٧م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة فاس، المغرب.
- ٢- شكري (د.ت)، ياسين شهاب، ولاية بغداد (١٥٣٤-١٦٢٣م) دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الكوفة .
- ٣- عثمان (٢٠٠٦)، عروبة جميل محمود، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٤٠-١٩١٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الموصل .
- ٤- محمد (٢٠١٨)، عبير احمد عبد الرحيم، منصب شيخ الاسلام في الدولة العثمانية (١٤٢٥-١٩٢٤م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة النيلين، السودان .
- ٥- مرة (١٩٩٦)، منيب جمعة يوسف، تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء البصرة (١٢٤٧-١٣٣٣هـ) (١٨٣١-١٩١٤م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة، الاردن.

ثالثا : البحوث والدراسات:

- ١- جار الله (٢٠١٨)، طالب عبد الغني، النظام الضريبي في الموصل ابان العهد العثماني دراسة في تطوره الاداري، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، ع ٣٦، م ١٠ .
- ٢- الحزماوي (٢٠١٩)، محمد ماجد، الاشراف في لواء نابلس ودورهم الاقتصادي والاجتماعي (١٢١٤ هـ/١٨٠٠م) (١٣١٧هـ/١٩٠٠م)، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، مج ١٣، ع ١٤ .
- ٣- عواد (د.ت)، رياض سالم، نقابة الاشراف في مصر و بلاد الشام دراسة تاريخية في النشأة والتطور من القرن الرابع حتى العاشر للهجرة، مجلة كلية الاداب، جامعة كركوك، ع ١٣٤ .

رابعا : الكتب الاجنبية:

- 1) Ismail Hakki Uzuncarsili, Osmanli Devletini Ilmiye Teskilati Turk Tarih Kurumui ,Ankara, 2014.

